الأمير بندر بن سلطان: اللاعب القوي يحاول الإطاحة بالأسد

كتبه نون بوست | 27 أغسطس ,2013

كشف تقرير نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال"، أن المسؤولين داخل وكالة الاستخبارات المركزية أدركوا أن المملكة العربية السعودية كانت جادة في إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد وذلك عندما كلف الملك السعودي الأمير بندر بن سلطان آل سعود لتولي هذه المهمة.

وقال التقرير إن الأمير بندر -وهو واحد من أكثر صانعي الصفقات المؤثرين في واشنطن خلال عقدين من الزمن كسفير للسعودية، ولكن من الذين يختفون عن أنظار الجمهور- ظهر مجددا على مسرح الأحداث الساخنة وأعاد تفعيل دوره القوي، ولكن هذه المرة لهزيمة الرئيس السوري بشار الأسد وحلفائه الإيرانيين وحزب الله، كما أورد التقرير.

وتسلل من مراكز القيادة السرية بالقرب من خطوط الجبهة السورية إلى قصر الإليزيه في باريس والكرملين في موسكو، ساعيا إلى تقويض نظام الأسد، وفقا لمسؤولين عرب وأمريكيين وأوروبيين.

وفي الوقت نفسه، يقود السفير السعودي الحالي في واشنطن، عادل الجبير، وهو من المؤثرين المحميين، حملة لموازية لإقناع الكونغرس وإدارة أوباما المترددة بتوسيع دور الولايات المتحدة في سوريا.

لقد أصبح الصراع هناك حربا بالوكالة عن الأطراف المؤثرة في المنطقة، وتحركات المملكة العربية

السعودية في سوريا هي جزء من جهد أكبر لتوسيع نفوذها الإقليمي.

والضغط السعودي هو جزء من حسابات الرياض في وقت تدرس فيه الولايات المتحدة خياراتها في أعقاب الهجوم الكيماوي المشتبه به في الأسبوع الماضي. ذلك أن الضواحي المستهدفة هي في قلب ما يطلق عليه السعوديون الآن "إستراتيجية الجنوب" لتعزيز الثوار في المدن الشرقية، وإلى الجنوب من العاصمة.

وكجزء من ذلك، يقول التقرير، يعمل موظفو المخابرات من السعودية والولايات المتحدة والأردن وغيرها من دول التحالف في غرفة عمليات مشتركة سرية في الأردن لتدريب وتسليح الثوار السوريين المختارين، وفقا لمسؤولين حاليين وسابقين عرب وأمريكيين.

ليس معنى هذا أن الجميع في إدارة أوباما مرتاحون للشراكة الأمريكية الجديدة مع السعوديين في سوريا، حيث قال بعض المسؤولين إنهم يخشون أن يحمل الخطر نفسه الذي واجه مشروع وكالة (CIA) في تمويل رجال "الكونترا" في نيكارغوا ضد الحكومة اليسارية، والذي كان الأمير بندر مشاركا فيه خلال الثمانينيات، حيث خرج عن نطاق السيطرة، وقد أدى هذا المخطط السري إلى إدانات جنائية لعملاء الولايات المتحدة وتوبيخ دولي.

"هذه العملية قد تفضي إلى نهاية سيئة"، كما قال مسؤول سابق، مذكرا بخطر وقوع الأسلحة في أيدي الإسلاميين الثوريين المعادين للغرب.

كما يعتقد أيضا كثير من كبار محللي الاستخبارات الأمريكية أن الثوار السوريين ميئوس منهم ويتفوق عليهم حلفاء الأسد، إيران وحزب الله، وفقا لمسؤولين في الكونغرس والدبلوماسيين.

لقد أبلغ الأمير بندر والسفير عادل الجبير الولايات المتحدة أنهم لا يتوقعون بالضرورة انتصار الثوار السوريين في أي وقت قريب، ولكنهم يريدون ترجيح الكفة لصالحهم تدريجيا في ساحة المعركة، وفقا للمسئولين الأمريكيين الذين اجتمعوا بهم.

وتعتمد الخطة السعودية على تعزيز قدرات مجموعات مختارة بعناية من المقاتلين الثوار (وأكثرهم من الجنود المنشقين) وليسوا من معسكر الإسلاميين المتطرفين، على أمل أن تراهم يوم من الأيام يسيطرون على دمشق.

في الأردن، قال مسؤولون إنه لا يمكنهم القول بعد ما إذا كانت العملية المشتركة قد حصد النجاح في غربلة الثوار السوريين المعتدلين من المتطرفين. وقال البعض إنهم لا يستبعدون إمكانية ضخ بعض الأموال السعودية والأسلحة إلى المتطرفين على الجانب الآخر، وذلك ببساطة لمواجهة نفوذ الإسلاميين المدعومين من قطر. وقال مسؤولون أمريكيون إنهم لا يستبعدون أن تُرتكب أخطاء في مثل هذه العملية.

وأضاف التقرير أن السعوديين كثفوا دعمهم للثوار السوريين في أوائل عام 2012، في البداية من خلال الانضمام إلى قطر والإمارات العربية المتحدة لتمويل ما كان يعرف آنذاك بجماعة المعارضة

الرئيسة، المجلس الوطني السوري. وقال دبلوماسيون إن السعودية غضبت بسرعة، لأن المجلس لم يكن يشتري الأسلحة بالمال الذي يتلقاه، وبدأت تضغط لتسليح الثوار مباشرة. كما إنها بدأت في العمل مع قطر من خلال مركز القيادة في تركيا لشراء وتوزيع الأسلحة.

ولكن التوترات زادت أكثر بشأن هوية الثوار الذين يستحقون التمويل. كان كل من المسؤولين السعوديين والأمريكيين قلقين من قطر وتركيا لتوجيههم الأسلحة إلى جماعة الإخوان المسلمين في سورية، رغم نفي مسؤولين قطريين وتركيين تفضيلهم بعض مجموعات الثوار المقاتلين.

كما كان الملك السعودي أيضا غير مرتاح من تقاسم السيطرة مع قطر، البلد الخليجي المنافس. في اجتماع لتنسيق شحنات الأسلحة في الصيف الماضي، انتقد الأمير بندر قطر: دولة صغيرة تملك واحدة من أكبر محطات البث في المنطقة (قناة الجزيرة الفضائية).

قطر "ليست إلا 300 شخص ... وقناة تلفازية،" صاح الأمير السعودي في الهاتف، وفقا لشخص مطلع. وأضاف: "وهذا لا يجعل منها بلدا"، وفقا لما أورده تقرير الصحيفة.

وكشف التقرير، نقلا عن مسؤولين أمريكيين، أن السفير السعودي في واشنطن، الجبير، استخدم قدرته على الوصول إلى واضعي السياسات في واشنطن، بمن في ذلك الرئيس، لتوصيل رسالة مفادها أن تقاعس الولايات المتحدة في التدخل من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط.

ووصف مسؤول كبير في الاستخبارات الأميركية السعوديين بأنهم "شركاء لا غنى عنهم في سوريا"، وأضاف أن جهودهم أثرت في التفكير الأمريكي، وتابع: "لا أحد يريد أن يفعل أي شيء لوحده"، شارحا لماذا توسعت الشراكة.

وكان الهدف السعودي الحصول على دعم الولايات المتحدة لبرنامج تسليح وتدريب الثوار السوريين من قاعدة عسكرية سرية في الأردن. وكان رئيس وكالة المخابرات المركزية آنذاك، ديفيد بتريوس، من أوائل المؤيدين لهذه الفكرة، وفقا لمسؤولين عرب وأمريكيين، وساعد في انتزاع الدعم العسكري الأردني للقاعدة.

التقى الأمير بندر مع بعض الأردنيين غير المرتاحين لمثل هذه القاعدة. واستغرقت لقاءاته في عمان مع العاهل الأردني الملك عبد الله في بعض الأحيان ثماني ساعات في جلسة واحدة، كما نقل التقرير عن شخص مطلع على هذه الاجتماعات.

وقال مسؤولون في المنطقة والولايات المتحدة، إن الاعتماد المالي للأردن على السعودية منح الرياض وبندر النفوذ القوي. وقالوا إنه بمباركة من الملك الأردني، انطلق عمل القاعدة العسكرية (غرفة العمليات) في الأردن في صيف عام 2012، بما في ذلك مهبط للطائرات ومخازن للأسلحة. وقال مسؤولون عرب إن الأسلحة التي اشترتها السعودية AK-47S مع الذخيرة بدأت تصل تباعا.

وقد بقي الأمير بندر بعيدا، إلى حد كبير، عن واشنطن، ولكن عقد لقاءات مع مسؤولين أمريكيين في

المنطقة، وكان إحداها في شهر سبتمبر 2012، حيث التقى بماكين وغراهام، بمدينة اسطنبول، في جناحه بفندق فخم على ضفاف البسفور.

وقال ماكين إنه شرح الموقف الميداني للأمير بندر، بأن الثوار لا يحصلون على أنواع الأسلحة التي يحتاجونها، والأمير، بدوره، عرض خطط للمملكة. وقال عضو مجلس الشيوخ إنه خلال الأشهر التالية رأى "زيادة كبيرة في مشاركة السعودية تحت رعاية بندر".

في سبتمبر وأكتوبر، اقترب السعوديون من كرواتيا لشراء مزيد من أسلحة الحقبة السوفيتية. وبدأ السعوديون في توزيعها في ديسمبر الماضي، وسرعان ما شهد الوضع الميداني تحولا لصالح الثوار في بعض المناطق، نقلا عن مسؤولين أمريكيين ودبلوماسيين عرب وأمريكيين على اطلاع بسير العملية. ونفى مسؤولون في كرواتيا تورط بلادهم في مبيعات الأسلحة.

وكان الرئيس الجديد لوكالة (CIA)، جون برينان، يركز أيضا على خطر تعزيز قدرات تنظيم القاعدة في سوريا، وكان من أقرب المقربين للسعودية عندما كان مستشارا لمكافحة الإرهاب في البيت الأبيض. وقال ومنذ انتقاله إلى وكالة المخابرات المركزية، كان "برينان" في اتصال دوري هاتفيا مع الأمير بندر، وفقا لمسئولين نقلت عنهم الصحيفة.

ورغم حذره، وسّعت وكالة الاستخبارات المركزية دورها في القاعدة العسكرية في الأردن في وقت مبكر من هذا العام، مع أنها لم ترسل الأسلحة إلى الآن.

في أواخر الربيع الماضي، رأت وكالات المخابرات الأمريكية علامات مثيرة للقلق تفيد بأن إيران وحزب الله وروسيا، في رد فعل على تدفق الأسلحة للثوار من السعودية، يكثفون دعمهم للأسد.

وفي هذا الوقت دعمت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ تسليح الثوار، في حين ركز السفير عادل الجبير والأمير بندر انتباههم على المتشككين والمترددين في مجلس النواب ولجان الاستخبارات في مجلس الشيوخ. ورتبا رحلة لزعماء اللجنة إلى الرياض، حيث رسم الأمير بندر الإستراتيجية السعودية.

وقال دبلوماسيون عرب إنه خلال الاجتماع مع المسؤولين في روسيا هذا الصيف، وجه الأمير بندر الرسالة نفسها التي عرضها على السوفييت قبل 25 عاما: المملكة لديها الكثير من المال وملتزمة باستخدامه لتسيطر على الأوضاع.
الرسالة التي بعثها السعوديون للأمريكيين في الأيام الماضية كانت تتعلق بطلب تدخل قوي من الولايات المتحدة، ففي الوقت الذي استخدم فيه الأسد أسلحة كيماوية تقول الرياض: لا يمكن لأوباما كرئيس أن يرسم خطا أحمر ثم لا يحترمه.

ترجمة: موقع العصر

المصدر: وول ستريت جورنال

رابط المقال : https://www.noonpost.com/352/